

قطعت مسافة طويلة لتتعرض ثمنه من احدى معارفها . وقد قالت الأم :
(ما احلى تلك الاوقات التي كنت اصرفها في مطالعته والترنم باناشيده
فاني كنت انسى كل متاعبي وضيقاتي) ولفرط ميلها الى الكتاب وتكرار
قراءته تعلق بذهنها كثير منه . وقد بلغ منها الولوع به كل مبلغ حتى صارت
تنشد بعض اشعاره لتلك الطفلة . ولما ترعرعت صارت تروي لها حكاياته . اه
فكان هذا بلا مشاحنة منبع تلك النباهة المدهشة والملكة الشعرية

الأب

وقد قال نيوتن « ان أتباع الانسان الارشادات الروحية وتجنبه
شهوات الجسد مما يجعله أهلاً لان يكون اباً حنوناً . ولما كان الرجل
اقل ادراكاً من المرأة لمعرفة الخوف الابوي فعليه أن يذعن لها في مثل
هذه الاحوال وخصوصاً عندما تكون المرأة ذات نفس طاهرة . على ان
الرجل اذا سعى للحصول على هذا الخوف فانه واصل الى غرضه لا محالة وان
قلت قوة هذا الشعور عنده عن المرأة

« وعلى كل حال فلا يحق للرجل ان يرتبط بذلك الرباط السماوي المؤدي
الى الابوية بغير استعداد في النفس

« فعند بذر بذور التربية في الطفل قبل ولادته ينبغي عليه ان يشترك
مع الام في ذلك . اذ يهيمه — كما يهيمها — ان يرى حصاده المنتظر . وعليه
ان يوجه عنايته لذلك فيساعد الأم على عمل التمرينات المتنوعة التي تناسب
الوضع (كالتمرينات البدنية والنفرومطالعة الكتب ومشاهدة الصور

والمناظر الجميلة الخ...) ويمكنه ان يشاركها كل ألم أو تعب ويقرضها الشجاعة التي تحتاج اليها حال خضوعها لآلام الحمل محافظا عليها من التأثيرات الخارجية حتى بذلك يحفظ المولود الذي يوردها السرور طول الحياة « اما اذا صار على خلاف ذلك المنهج . وأهمل أمرها او معاملها بماجة وحدة طباع فانه بعمله هذا يشوه بديان ذلك الهيكل اللطيف بل يقاوم انظم القوى التي تصرفها الام لتربية الجنين الذي تحمله في احشائها . اذ ان عوامل الحزن والكآبة التي تنتابها من وراء ذلك تنتقل اليه وتصبح من الصفات اللازمة له حتى الموت فتضع تلك الام المنكودة الحظ مولوداً يكون لهما : « ممدّاً تقبلاً طول الحياة »

فكثير من الاطفال تشب على النفور والبغض لآبائهما وما ذلك الا نتيجة معاملاتهم الخشنة للأم زمن الحمل - وحرى بنا ان نسمى هذا الزمن عهد رقة الاحساس وسرعة الانفعال والتأثر اذ تظهر فيه اقل الطوارئ - . كما ان هذه الصفات الذميمة لا يمكن التغلب عليها فيما يلي من ادوار الحياة . وطفل هذه صفاته يحرم من اكبر عوامل التربية كما ان اياه يفقد لذة محبته له وثقته به .

وقد عرف الكاتب امرأة لها اولاد لا يفكرون برهة عن المشاحنات والمباغضات فاختبرته بانها لم تنل من زوجها طول شهور الحمل لحظة واحدة شعرت فيها بانعطافه او اشتراكه معها في ما تعانيه من الاتعاب سوى كدر مستمر واستياء دائم من حالتها

فما امر قصاص ذلك الاب وجزائه الذي جناد على نفسه ولم يحنه عليه احد .

بل ما اصعب تلك اللعنة التي يصبها على رأس سبب هنائه . وما اشق ذلك
الجنين الذي لم يدرك ما هي الحياة بعد !!

اي عمل تتوق نفس الانسان الى الاندماج فيه اكثر من الاحتراف
« باسرف المهرن »

ألا وهي تربية المخلوقات الخالدة . فقد كالت رؤوس النقاشين
والرسامين في سالف الايام شهرة لا تمحوها العصور ورورها والدهور
وكرورها اذ أبانوا لنا باحسن نقش واجمل رسم
« انسانية الحق »

فساحة هذه الحياة لا يترك اليها الا فرسان قليلون — وهم الذين
يوهبون الذكاء والفطنة

على انه توجد سوق عمل اعظم واشرف من هذه وبينهما ما بين الرجل وتمثاله
الاصم — وكل من يسرع نحو هذا السوق يجد رواجاً عظيماً وفلاحاً مستمراً .
اجل فهي سوق التقوى والورع التي جعلها الله في قبضة هؤلاء الذين
اصبحوا على ابواب الابوية — او هؤلاء اللاتي اصبحن على ابواب الاموية —
بل الذين انتفعوا بها ايام الربيع ولم تذبل بين ايديهم بعد . هي تلك النعم
التي يهبها الالباء للابناء بفضل ما أوتوا من الاداب وسمو المدارك مهما كان
مركزهم المالي كما يسميه البعض

فيا رجال المستقبل هل ترفضون تلك النعمة العظيمة . والمبرة الكبرى
فتولون لها ظهوركم ؟ ام هل تقبلونها فتبرهنوا انكم اكفاء لها وأرضاء صالحة
لنموها فتتشدون مع القابل